

## رفع المستوى العلمي في الجامعات العراقية: التحديات والفرص

م. احمد محمد رجب ، م.م. عهود عايد هادي، م. مؤيد غازي محسن ، م. علاء عريس عبد الرؤوف

،م.د. محمد طالب خنجر

تُعدّ الجامعات العراقية من أقدم ، وأهم المؤسسات التعليمية في العالم العربي، ولكن على مر السنوات الأخيرة، واجهت هذه الجامعات العديد من التحديات التي أثرت على مستوى التعليم العالي في البلاد. من أجل رفع المستوى العلمي في الجامعات العراقية، يجب التركيز على مجموعة من الإصلاحات ، والتحسينات في جوانب عدة.

أولاً: التحديات:

هناك مجمل من التحديات الجسام التي تعاني منها الجامعات العراقية ، واهم تلكم التحديات والسبل الكفية في معالجتها حسب الموضوع .

1. نقص التمويل ويشمل :

- التحدي: تعاني الجامعات العراقية من ضعف في التمويل الحكومي، ممّا يؤثر على قدرتها على توظيف أعضاء هيئة تدريس مؤهلين وتطوير البنية التحتية.
- المعالجة: يجب زيادة التمويل الحكومي للتعليم العالي والبحث العلمي، وكذلك استقطاب الاستثمارات الخاصة في هذا القطاع مع دوائ الدولة والقطاع الخاص.

2. جودة التعليم والبحث:

- التحدي: يعاني العديد من الجامعات من جودة التعليم والبحث العلمي المحدودة.
- المعالجة: تحفيز أعضاء هيئة التدريس على التفرغ للبحث العلمي وتوفير الدعم والموارد لتطوير برامج دراسية محدثة ومناهج تعليمية متقدمة.

3. البنية التحتية والتجهيزات:

- التحدي: تعزيز البنى التحتية للجامعة بما يلائم التطور العلمي .
- المعالجة: يجب الاستثمار في بنية التحتية لتعزيز مختبرات متطورة ، ومكتبات غنية بالمواد العلمية، وتطوير الحواسيب والبرمجيات اللازمة.

ثانياً: الفرص:

1. التعاون الدولي:

- الفرصة: يمكن للجامعات العراقية الاستفادة من التعاون الدولي ، لتبادل الخبرات والبحث المشترك.
- المعالجة: تشجيع وتوسيع التعاون مع الجامعات والمؤسسات العالمية من خلال برامج الابتعاث والتبادل الأكاديمي.

2. تحفيز الابتكار وريادة الأعمال:

- الفرصة: يمكن تشجيع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على تطوير مشاريع بحثية وأعمال ريادية.
  - المعالجة: إنشاء مراكز ، لدعم ريادة الأعمال وتوفير التمويل والتدريب للمبتكرين وريادي الأعمال.
3. تحسين البنية التحتية:

- الفرصة: يمكن تحسين البنية التحتية للجامعات ، لزيادة جاذبية البيئة التعليمية.
  - المعالجة: تخصيص ميزانيات لبناء وتحديث المباني والمرافق الجامعية وشراء التجهيزات الحديثة.
4. تطوير الموارد البشرية:

- الفرصة: يجب تشجيع التدريب المستمر والابتعاث لأعضاء هيئة التدريس والباحثين.
  - المعالجة: توفير فرص الدراسات العليا وبرامج تدريبية لتحسين مستوى المعرفة والمهارات.
5. تقديم منح دراسية:

- الفرصة: يمكن تقديم منح دراسية للطلاب المتفوقين ، لزيادة فرص الوصول إلى التعليم العالي.
- المعالجة: إنشاء برامج منح دراسية ممولة جزئياً ، أو بالكامل للطلاب ذوي الاستحقاق الأكاديمي.

إنّ تحقيق رفع المستوى العلمي في الجامعات العراقية يتطلب جهداً مشتركاً ، وتفانياً من قبل الحكومة والمؤسسات التعليمية ، والمجتمع بأسره. من خلال التغلب على التحديات والاستفادة من الفرص المتاحة، إذ يمكن للعراق تحقيق تقدم ملموس في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.